شأنها شأن زاوية الشرفاء الريسونيين الكائنة بقرية تازروت بقبيلة بني عروس الجبلية.

وقد قامت زاوية أفْغال بدور كبير في مقاومة قبائل غمارة للغزو العسكري الإسباني من سنة 1913 إلى سنة 1927 م.

Cereceda (A), *Monografia de puerto Capaz*, 36 سبتة 1951 ص.

Beneitez Cantero (V), *Etnografia gomari*, 81 سبتة 1951 ص.

م.ابن عزوز حكيم

أفْلالُو، أسرة من يهود الصويرة، تولّت التجارة بالداخل والخارج، وكان لها اتصال بالدوائر المخزنية في القرن التاسع عشر . منهم :

أفْلالو، إسحاق الذي كلفه السلطان بمهمات في الخارج ولاسيما بألمانيا سنة 1829. كان تاجراً بالصويرة ثم انتقل الى لندن للتجارة بها.

أفْلالُو، مْناحيم : تاجر كان يقيم بلندن للتجارة بها أواخر القرن التاسع عشر.

P. Guillen, *L'Allemagne et le Maroc* ; J. L. Miége, *Le Maroc et l'Europe*, 1 : 55 - 56.

مصطفى بوشعراء

أفْلالُو، موسى، أو (موشي) : تاجر يهودي (من الصويرة) أقام بلندن وكان صديقاً للسيد احماد بن موسى وزير مولاي الحسن الاول مراسلا له ، ويقتبل بعض رسل المخزن، وهو مؤلف The Truth about Morocco (لندن ونيويورك، 1904).

أفلالو، ميمون. أعظم حبر في زاوية الدلاء. بعد ان حطمت هذه الزاوية من طرف مولاي الرشيد، أقامت الجماعة بفاس، حيث خصص لها الحبر ڤيدال هسرفتي محلا لاقامة بيعة لها (انظر طوليدانو، نير هما عرب) وكان ابنه سعاليه حبرا بفاس، كما أن أفرادا آخرين من أسرة أفلالو كانوا أحبارا : بأگادير مثل يوشواع (إشوعا)، في القرن 17 و18، ويحيى في القرن 18، مؤلف مجموعة فقهية، وبالرباط مثل عيوش (القرن 18 - 19) انظر ي . بنايم، مالخي ربانان).

طوليدانو، *نيرهما عرب* ؛ بنايم، *مالخي ربّانان*.

شمعون ليڤي

أفلاَح، شعيب بن حمادي، من قرية إحَدّوشَنْ الواقعة قرب إمْزورْن بقبيلة بني ورياغل الريفية. شارك في الثورة الريفية منذ انطلاقتها الأولى، وأبان عن مهارة وحذق في إصلاح المدافع، وأظهر كفاءة لاجدال فيها لتنظيم الجيش الريفي (النظامي)، وحنكة عسكرية مشهوداً له بها، ومقدرة عالية على التخطيط للمعارك وقيادتها، وذلك من خلال العمليات الحربية التي شارك فيها خاصة في الجبهة الغربية ضد الإسبانيين، وفي الجبهة الجنوبية ضد الفرنسيين تحت قيادة البطل مَحمد بن عبد الكريم الخطابي، وفي الفترة المتراوحة بين 1923 و 1925.

تعرف عليه محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد انتصارات أنوال سنة 1921، ولمس فيه حذقا ومهارة في إصلاح المدافع، فألحقه بوحدة إصلاح المدافع التي غنمتها الثورة من الجيش الإسباني. وقد أظهر في ذلك كفاءة عالية أثارت إعجاب وتقدير الزعيم ابن عبد الكريم، فأسند إليه مهمة الإشراف على تجنيد جيش نظامي.

وفي غضون 1922 أنشأ أفلاح النواة الأولى للجيش النظامي الريفي الذي تكلف بتدريبه القائدان محمد بوحوت القلعي واحديدان الأجديري وذلك بأول مركز للتدريب بأجدير. وترأس أول فوج لهذا الجيش البالغ خمسين رجلا. وبفضل جهود أفلاح وزملائه من قادة الثورة، توسعت قاعدة هذا الجيش بسرعة، فأصبح يضم ثلاثة طوابير منظمة وفق القواعد العصرية المعروفة وقتذاك بأوروبا، وأشرف أفلاح على تعزيز صفوف هذا الجيش بفتح باب الانخراط أمام المتقاعدين من الجيش الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى، وأسند إليهم مهمة تدريب الجيش الريفي الذي أصبحت له كفاءة عالية خاصة بعد تزويده بالمدفعية.

أظهر أفلاح كفاءة جيدة لا كقائد عسكري محنك فحسب، بل أيضا كسياسي يقظ، وذلك من خلال مساهمته الفعالة في إفشال المؤامرات التي كانت تدبرها ضد الثورة الريفية المخابرات السرية الإسبانية بتعاون مع بعض زعماء غمارة وبعض شيوخ الزوايا.

وقد رافق أفلاح هذا الجيش في جميع تحركاته، فخاض معه جل المعارك التي شهدتها الجبهة الغربية ضد الإسبانيين والجبهة الجنوبية ضد الفرنسيين، وجرح في إحدى هذه المعارك بالضفة الشرقية لوادي لاو.

وساهم بدور أساسي في تحرير مدينة شفشاون، بحيث كانت مهمته في هذه العملية تتمثل في الصعود بالجيش النظامي والمتطوعين بتنسيق مع اخْريرُو إلي جبال شفشاون وانتظار وصول القوات الأخرى للقيام بهجوم منسق على قوات الاحتلال. لكن القائدين بادرا بالهجوم قبل الموعد المحدد فتصدى لهم الإسبانيون، فقتلوا منهم خمسة وسبعين من رجال غمارة، وعددا من رجال جيش أفلاح منهم القائد عمر اليَدّار الورياغلي.إلا أن هذا الخطأ لم يؤثر على الخطة العسكرية المرسومة في شموليتها التي نجحت في تحرير المدينة.

وانتقل بعد ذلك إلى ضفاف ورغة، فشارك سنة 1925 في قيادة الجيش النظامي والمتطوعين ضد المواقع التي كانت تحتلها الجيوش الفرنسية، نجح هذا الجيش في تحرير معظمها، وغنم عددا من المدافع والمعدات الحربية.

ونظرا لما عهد فيه من دقة في رسم الخطط الحربية وتنفيذها، فقد اختاره ابن عبد الكريم لمهمة تحرير حصن مركز " البيان" بدلاً من عبد السلام معراش الغماري الذي لم يفلح في الاستيلاء على الحصن المذكور نظراً لمناعته وعنف مقاومة الفرنسيين. ونجح أفلاح في تحرير هذا المركز في اليوم الموالي لتكليفه بهذه المهمة (3 يونيو 1925). وقد

سر محمد الخطابي لهذا الانتصار، فبعث لأفلاح بمبلغ مائتي ريالا مكافأة له على إنجازه الناجح، مشفوعة برسالة تنويه.

وبعد ذلك، انتقل على رأس طابوره (400 رجل تقريبا) إلى بني زروال وشارك في المعارك التي وقعت هناك لينتقل في حوالي منتصف يونيو إلى قبيلة البرانس مع القوات النظامية الأخرى حيث وجد المتطوعين يحاصرون قشلة سوق الخميس، فانضم بقواته إليهم إلى أن تم الاستيلاء عليها بعد معارك عنيفة.

وبعد التحالف الفرنسي ـ الإسباني ضد الثورة ، انتقل بجيشه مع مَحمد ابن عبد الكريم إلى شواطئ غمارة ووادي لاو لمواجهة احتمال نزول القوات الإسبانية هناك، فاستعد لذلك بوضع المدافع والرشاشات في مواقع استراتيجية يصل مداها إلى ضواحي تطوان، فضلا عن تحكمها في الواجهة البحرية لهذه المناطق.

وفي خريف 1925 التحق مع مَحمد الخطابي بأجدير للدفاع عن عاصمة الثورة ضد الجيوش الإسبانية التي نزلت بخليج الحسيمة في سبتمبر 1925، فأشرف على سلاح المدفعية، لكنه اضطر إلى الانسحاب بجيشه إلى "تَرْكِيسْتْ" بعد احتلال الإسبانيين لأجدير. وقد استمات في مقاومة الغزو الأجنبي بشجاعة نادرة إلى تاريخ استسلام الزعيم الخطابي في ماي 1926.

وكان أفلاح من رجال المهام الصعبة في الثورة الريفية، لايكاد يفرغ من مهمة حتى يكلف بأخرى، لما عهد فيه من إخلاص وإقدام ودقة في العمل وسرعة في التكيف مع التغيرات الطارئة.

ر. فورنو، *عبد الكريم أمير الريف*، ترجمة فؤاد أيوب، دمشق ؛ أ. البوعياشي، *حرب الريف التحريرية، مراحل النضال* 2 : 176 ـ 200، 363 ـ 374 ـ 417. طنجة 1975 ؛ القاضي، *أسد الريف : محمد عبد الكريم الخطابي* 162 ـ 163، 181 ـ 187.

J. R Mathieu, *Mémoires d'Abd el-Krim*, 15e édition, Paris 1927, pp. 110-147 ; L. Gabrielli, *Abd el-Krim et Les événements du Rif*, Casablanca 1953, pp. 41-212 ; D. Woolman S : *Abd el-Krim y La Guerra del Rif.* traduit en espagnol par Margarida Gratacos, Barcelona 1971, pp 145-1600 , 179-242.

مصطفى أربيب

أَقَلأن واسيف (أعلى الوادي) ← **درعة**

أَقَنْسو ← **إسين**

إِفْني، ـ جغرافيا ـ مدينة تقع جنوب أگدير على الساحل الأطلنتي، وتعرف أيضا باسم سيدي افني نسبة إلى دفينها الولي الصالح سيدي علي افني. تنتمي إداريا إلى إقليم تزنيت، ترتبط بمدينتي گلميم في الجنوب الشرقي وتزنيت في الشمال ـ الشرقي بطريقين ثانويين.

هذه المدينة الحديثة تم تشييدها حول مصب أحد أودية الأطلس الصغير الغربي الموسمية وهو أَسِفْ ـ ن ـ افْني الذي يقطع هضبة ساحلية مستوية عبارة عَن شريط ضَيق لا يتجاوز متوسط عرضه 1000 م، ينحصر عند ارتفاع متوسطه 50 م بين الجرف الساحلي وجبال بولعلام وبيگرس. ويتميز ساحل إفني بكونه من نوع السواحل البنيوية الأصلية، تخطيطه مستقيم يعطي أجرافا صخرية تحادي هضبة قارية ذات عمل ضعيف أقل من 50 م وتواجه عبابا عنيفا في أغلب الأوقات. وهذا الوضع لا يسمح بتراكم الرمال إلا عند مصب الوادي المذكور الذي يشكل وضعا محميا يوفر شاطئا ضيقا.

تتمتع إفني بخصائص ومظاهر حضرية متميزة داخل المغرب تجعل منها "مدينة ثكنة"، وهذا لا يمكن تفسيره إلا بظروف نشأتها وتطورها التي ارتبطت بدخول الاستعمار الإسباني إلى منطقة أيت باعمران سنة 1934. ذلك أنه نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي سمح بالإنزال البحري ويوفر أرضا مستوية صالحة لإقامة مدرج للطائرات، تم التخطيط لها لتكون قاعدة عسكرية تمكن من مراقبة قبائل أيت باعمران والمستعمرات الإسبانية الأخرى بأفريقيا الغربية والطريق المؤدية إليها. وهكذا تم الشروع في بناء المدينة التي اكتمل نسيجها سنة 1949 وأخذت وظيفة وتشكيلا حضريا يعبران عن هواجس المخطط العسكرية لم تستطع مدينتنا التخلص منها رغم عودتها إلى الوطن الأم منذ سنة 1969 وعلى الرغم من كون المستعمر لم يعمر بها طويلا.

قبل الاستقلال : خلال هذه الفترة اتخذت المدينة وظيفة عسكرية تتمثل في عدد الثكنات المتوفرة بها، وفي المساحة الهائلة والتوزيع المحكم الذي تحتله داخل النسيج الحضري. وفي غياب المعلومات الكافية، يبدو من خلال ضخامة الثكنات أن عدد أفراد الحامية العسكرية الإسبانية كان كبيرا.

انطلاقا من سنة 1947 بدأت مدينة إفني تشغل وظيفة سياسية وإدارية إذ أنها اعلنت عاصمة "لحكومة أفريقيا الشمالية الإسبانية" التي تضم مستعمرة أيت باعمران ومستعمرة الصحراء المغربية فأصبحت تكون مقرا للحاكم العام. لكن هذه الوظيفة لم تدم طويلا إذ تحولت المدينة على إثر تدخل جيش التحرير المغربي واسترجاعه لأراضي قبائل أيت باعمران سنة 1957، إلى ثكنة عسكرية حقيقية لا تدافع إلا عن نفسها. وقد أظهر هذا الأمر أن مدينة إفني لم تستطع أن تتقلد غير الوظيفة التي نشأت من أجلها وهي الوظيفة العسكرية إضافة إلى ما ارتبط بها من أنشطة تجارية وفلاحية محدودة يزاولها فلاحون صغار على طول أسيف ـ ن ـ إفني وأما البحر الذي يوفر ثورة سمكية هائلة فإن إفني لم تتمكن من الاستفادة منه بسبب غياب التجهيزات اللازمة فبقي حكرا على صيادي جزر كناريا.

إن إفني التي يمكن حصر عدد سكانها عند الفترة الأخيرة من مرحلة الاستعمار في حدود 26000 نسمة، 50 ٪ منها عن الجيش و 30 ٪ منها من المغاربة، كانت مدينة منقطعة عن الأراضي المغربية المحيطة بها وهي بذلك تشكل مدينة اصطناعية، أنشأت صدفة، تدعم ميزانيتها الدولة الإسبانية بنسبة 80 ٪.